مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jll

حركية المتغير والثابت: دراسة تحليلية للدوران الزمني في شعر خالد الفيصل

The Motion of the Mutable and the Constant: An Analytical Study of the Temporal Rotation in the Poetry of Khaled Al-Faisal

د. لمياء محمد صالح باعشن*

قسم اللغات الأوروبية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

Dr. Lamia Muhammad Saleh Baeshen*

Department of European Languages, College of Languages and Translation, King Abdulaziz University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

الملخص: ينطلق هذا البحث من نقطة اقتناع بأن الأدب اللهجوي يحمل قيمة تراثية وفنية تستوجب الاهتمام. وقد تم اعتماد تسمية هذا الأدب: "الشعبي" أو "العامي"، تمييزاً له عن الأدب الرسم العربي الفصيح، لكن هذا البحث يبتعد عن هذين المسميين قصداً، وذلك لأن دلالتهما تنتقص من قيمة الشعر اللهجوي وتنعته بالبساطة والتلقائية، فقط لأنه يستخدم اللهجات الدارجة في التعبير المباشر، في حين أن التداول الشفهي لا يقلل من قدرة اللغة على التعبير، ولا يحجب الشعر عن مقومات الأدب الرفيع. إن خير من يتمثل القفزة التجديدية في الشعر اللهجوي النبطي لهو الأمير خالد الفيصل الذي خرج بغزارة شعره، وسعيه الحثيث لتفعيل حركة العقل، وتوسيع دائرة المعرفة، والاطلاع المستفيض على منابع الفكر، من دوائر القديم المتوارث إلى دوائر الجديد النابض بالتبحر في التفكير والتمعن في لغز الحياة. وتقع هذه الدوائر المتجددة في عمق اهتمام هذا البحث الذي يقف عند مفهوم الزمن في شعر خالد الفيصل وتأملاته العميقة في معنى المتغير الديناميكي ودورات التجدد وتحولات حركة التاريخ، فالعلاقة بالماضي علاقة ترسيخ وتأصيل تستشرف المستقبل وتستعد له: كل حقبة زمنية تتألف من وحدات تتعالق في حركة دوران لا تستقر في اتجاهها المرسوم من الماضي إلى الآني نحو الآتي. هذه الحركة الدائرية للزمن لا تتبنى النظام الخطي للتقدم من الخلف إلى الأمام، بل تميل إلى حركة الطبيعة اللولبية التصاعدية التي يتوالى في دوراتها الامتلاء والتفريغ، والتملك والتخلي، والشباب والشيبة، بل الحياة والموت. تكمن أهمية البحث في شعرية الزمن عند خالد الفيصل في أنه يطرح نقداً حداثياً ومغايرا يتخذ من فلسفة الزمن في الشعر مفتاحاً جديداً يكشف عن المنظومة المعرفية الدافعة لكثير من نصوصه والمؤطرة للنسق العام لتجربته الشعرية. وتفتح لنا هذه القراءة أفقا فكريا وتأمليا للتعاطي مع ماهية الزمن ومفارقاته ما بين المعايشة والاسترجاع والاستباق، فجميعها متحركات لا يمكن عزلها عن ثبات تلاحقها.

الكلمات المفتاحية: خالد الفيصل، الشعر النبطي، دوران الزمن، الزمن اللولبي، تقلبات التغيير والتجدد، ابن خلدون، الإنجاز والأثر، الخلود.

Abstract: This research is based on the conviction that dialect literature carries a cultural and artistic value that demands attention. Categorizing this literature as “popular” or “colloquial,” has been adopted to distinguish it from formal Arabic-language literature, but this research intentionally stays away from these two names, since their implications detract from the value of popular literature and considers it simple and spontaneous consequently, addressing the commoners, based solely on its use of colloquial dialects in direct expression. Surely, oral circulation does not diminish the ability of language to express, nor does it exclude poetry from acquiring the elements of high literature. One of the best representatives of the innovative leap in Nabati dialect poetry is Prince Khaled Al-Faisal, whose tireless effort to activate the mind, and to expand the circle of knowledge, manages successfully to merge the inherited modes of poetic traditions with the vibrant exploration of new patterns of thinking. This paper studies the concept of time in Khaled Al-Faisal’s poetry and his deep reflections on the meaning of the dynamic changes in the cycles of transformation of history. The relationship with the past is one of consolidation and rooting that anticipates the future and prepares for it: every epoch consists of units that interact in a rotational movement: it does not follow a straight linear system of progress from back to front, but rather tends toward the natural cosmic upward spiral movement, whose successive cycles activate the process of filling and emptying, possessing and abandoning, youthfulness and decaying, living and dying. The importance of researching the poetics of time in Khaled Al-Faisal’s poems lies in the fact that such an approach applies a modern and different critical method which traces the philosophy of time in poetry as a new key to reveal the cognitive system which drives the general pattern of his poetic experience. This reading opens up an intellectual and contemplative horizon for us to deal with the essence of time and its paradoxes as manifested in present existence, past retrieval, and futuristic anticipation, three different movements in time that cannot be isolated from the stability of their continuous sequences.

Keywords: Khaled Al-Faisal, Nabati Poetry, Time Rotation, Spiral Time, The Fluctuations of Change and Renewal, Ibn Khaldun, Achievement and Impact, Immortality.

***المؤلف المراسل:** د. لمياء محمد صالح باعشن

البريد الالكتروني الرسمي: lamiabaeshen@gmail.com

Doi: https://doi.org/10.54940/ll44985797

1658-8126 / © 2024 by the Authors.

Published by ***J. Umm Al-Qura Univ. Lang. Sci. and Lit.***

المقدمة

يحمل الأدب اللهجويّ قيمة تراثيّة وفنية تستوجب الاهتمام. وقد تمّ اعتماد تسمية هذا الأدب: "الشّعبي" أو "العامّي" في الأوساط العلمية والثقافية تمييزاً له عن الأدب الرسميّ العربيّ الفصيح، لكنّ هذا البحث يبتعد عن هاتين التّسميتين قصداً، وذلك لأنّ دلالتهما عند معظم الكتاب والّنقاد توحي بالانتقاص من قيمة المنتج، وتنعته بالبساطة والتّلقائية ومخاطبة الطّبقات الأقلّ تعليماً، لا لشيء إلاّ -لأنّه يستخدم اللّهجات الدّارجة في التعبير الفنيّ. إنّ التداول الشفهيّ لا يقلّل من قدرة اللغة على التّعبير، ولا يسلب الأدب الرفيع الشّاعريّة، فالشّعراء في كلّ العصور يستخدمون مفردات تداولية دالّة على أزمانهم، يسقطونها لاحقاً، ويبتكرون غيرها على مستوى منطوقهم المعاصر، والشّعر الجاهليّ في وقته كان شعراً لهجوياً ولم يُنبذ لأنّ مفرداته عامية يتداولها البسطاء من الشعوب.

إنّ الشّعر اللهجويّ المعاصر على صلة وثيقة، ليس فقط باللّغة الفصحى، بل كذلك بالشّعر الفصيح منذ عصور الجاهلية حتى صدر الإسلام، ومنذ العهد الأمويّ حتى العباسيّ، وصولا إلى العصور اللاحقة حتى يومنا هذا، وقد كان وما زال على توافق مع المنتج الشّعريّ المتوارث في أساليبه وأغراضه وقوالبه وطرق بنائه وقوافيه وأوزانه، وبالتّالي فهو جدير بالدّراسة والتأمّل.

والشّعر النّبطيّ بوصفه فرعا من أصل هو الشّعر الفصيح، فإنّه يشترك معه في أساسيات الخصائص اللغوية التركيبيّة والصرفية، وكثير من المعاني المعجميّة، والأغراض التقليديّة كالغزل والمديح والرّثاء والفخر والحماسة والحِكَم، وكذلك البنية التّشطيرية والقوافي والأوزان وتفعيلات البحور الشّعرية. وبما أنه لا توجد هوّة تفصل بين الفصيح واللهجويّ، فإنّ القصيدة النبطية المعاصرة تُجاري زمنها، وترتاد مجالاتٍ غيرَ معتادة، وتطرح قضايا حيوية أكبر وأعمق من سابقاتها. وإن خير من يتمثل هذه القفزة التجديديّة في الشّعر اللهجوي النبطيّ لهو الأمير خالد الفيصل الذي خرج من دوائر القديم المتوارث إلى دوائر الجديد المبتكر بغزارة شعره، ورهافة حسّه يغذّيهما سعيه الحثيث لتفعيل حركة العقل، وتوسيع دائرة المعرفة، والاطلاع المستفيض على منابع الفكر، في التأمل والتمعّن في لغز الحياة، كما في قوله:

في ساحتي للفكر مليون مدهال وبحري بمكنوز المعَرْفه غزيرِ

وقوله:

سافرت للبعد ومشيت أتبع فوانيس الوجود
بالمعرفة دونك غديت والحد من فوقه حدود

وتقع هذه الدوائر المتجددة في عمق اهتمام هذا البحث الذي يقف عند مفهوم الزمن في شعر خالد الفيصل وتأملاته العميقة في معنى المتغير الديناميكيّ، ودورات التجدد وتحولات حركة التاريخ، فالعلاقة بالماضي علاقة ترسيخ وتأصيل تستشرف المستقبل وتستعد له، إذ كل حقبة زمنية تتألف من وحدات تتعالق في حركة دوران لا تستقر في اتجاهها من الماضي إلى الآني فالآتي. يتتبع هذا البحث انعكاسات هذه التحركات على قصائد خالد الفيصل في مجملها، ويقف عند الشواهد، ليس بغرض احصائها، ولكن من أجل تمحيصها كقرائن دالّة على وعي الشاعر بالزمن ودوائره غير المستقرة. وسنعمل على الكشف بأدوات النقد التأويلي-التحليلي عن رصيده الفكري المطروح بين ثنايا شبكات نصوصه، التي يتحقق فيها جوهر رؤيته الشعرية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في شعريّة الزّمن عند خالد الفيصل في أنّه يطرح نقداً حداثياً ومغايرا يتّخذ من فلسفة الزّمن في الشّعر مفتاحاً جديداً للولوج إلى أعماق المنظومة المعرفية الدّافعة لكثير من نصوصه والمؤطّرة للنّسق العامّ لتجربته الشّعرية. ونتوقّع أنّ قراءة كهذه من شأنها أن تفتح لنا هذه القراءة أفقاً إدراكيا آفاقا إدراكيّة واسعة للتعاطي مع ماهية الزّمن ومفارقاته ما بين ماضٍ قد حضر، وحاضر يمضي، ومستقبل في حالة حضور وشيك، فجميعها متحرّكات مرتبطة بثبات تلاحقها.

يدور الجدل بين العديد من العلماء والفلاسفة حول طبيعة جريان الزّمن، فمنهم من يرى بأنّه يجري وفق خطّ طوليّ مستقيم يتحرّك باتّجاه الأمام إلى ما لا نهاية، وآخرون يرون بأنه يتحرّك بشكل دائريّ مغلق حول نفسه في مساره المحدّد، متماثلا مع دورات الفصول والأيام والأجرام السماويّة. إن حركة التدفّق المستمرة للعالم الظاهر هي عمليّة تغيّر وانتقال تعيد صياغته وتكييفه، وهنا تقوم جدليّة الزّمن :فسواء نظرنا إلى الزّمن بوصفه خطا مستقيما أو باعتباره دائرة، فإنّ السّؤال يبقى: هل التّغيير دافع لتحرك الزّمن، أم أنّ التّغيير لا يتمّ إلا بتقدم الزّمن في هذا الفضاء السرمديّ الذي يراوح بين الحضور والغياب، وبين التعاقب والانقطاع؟

يُنظر إلى الزّمن باعتباره خارج الذات الإنسانية، وهو ينقسم إلى قسمين كلاهما خارجيّ: أولهما، الزّمن الدّائري وهو ما تمثّله-حركة الزّمن الدائريّة كحلقة مفرغة، حين تكرّر دورة الحياة نفسها في تعاقب الليل والنهار وتكرار الفصول، فيكرر الماضي، تبعاً لذلك، نفسه في الحاضر والمستقبل. وثانيهما هو: الزّمن الخطيّ ، وهو زمن يسير في خط مستقيم وفق اتّجاه واحد لا رجعة له، وفيه استحالة لتكرار الماضي، فالوجود له بدء وله نهاية، والبدء يكون بالخلق، وتكون النهاية بالبعث. ويوجد إلى جانب الزّمن الخارجي بقسميه نوع ثالث وهو الزّمن الذاتي، وهو زمان شعوري نفسيّ من حيث إنّه لا يوجد مستقلاً عن تجارب النفس الإنسانية وخبراتها، وهو ما عُني به علم النفس الذى اتّخذ الإنسان موضوعاً له بوصفه كائنا حيّا، يرغب، ويحسّ، ويدرك، وينفعل، ويتذكّر، ويتخيّل، ويفكّر.

وهذا الزّمن هو الذّى عرفه عبدالرحمن بدوى بالزّمان الوجودي.[1]

تُظهر قصائد خالد الفيصل في مجملها اهتماماً مفاهيميّاً بالزّمن كموضوع رئيسيّ يتمّ التّعبير عنه، لا على المستوى الوصفي التأثيريّ فحسب، بل كذلك بشكل متواز مع المستويين الفلسفيّ والدّلاليّ، ومتناغم مع النظرة الوجودية للعالم. ومثلما عبّر أبو العتاهية مصوّرا تقلّبات الزّمن في قوله:

مَا الدهرُ يوماً واحداً في اختِلاَفِهِ ... ومَـــا كُلُّ أيامِ الفتى بسَوَاءِ
ومَا هُوَ إلاَّ يومُ بؤسٍ وشـــدة ... ويـــومُ سُـــرورٍ مرَّة ورخاءِ
وشَـــتّتَ رَيبُ الدّهرِ كلَّ جَماعَة ... وَكَدّرَ رَيبُ الدّهرِ كُلَّ صَـــفَاءِ

فإن خالد الفيصل، يتطرق إلى تلك التقلبات في قصيدته "دبرة الله" قائلا :

إي والله إي والله الأيـام خـدّاعـة ... ما يأمن أفعالها إلا جاهـــل فيها
احذر زمانك ولا ترقص على السـاعة ... كم عاقل خبّـله سرعة ثوانيـــها
انظر وشف من يداوي عقبها أوجاعه ... من عقب ضحكاتها خلتّه يبكيها

ويكرر التحذير من تقلبات الزمن غير المأمون:

عش ربيع العمر واحذر من خريفه ... كل موسم فيه شمس وله ظلال
وما تـدوم الحـال في دنيـا مريفـة ... كل حـــال له بدايـات وزوال

ثم ينصح الغافل بأن يتهيأ لضربات الزمن في أوقات مسالمته:

إلَى مـن الـزّمـان أقـبـل ربـيـعـه ... خذْ مْن زهور ريضـــانه لباسِ
تَـرَى لـلـوقـت هـزّه وانـقـلابـه ... تهزّ جبـالهـا لؤ هي رواســي

وفي موضع آخر يؤكد هذا التغيير في أحوال الزمن ويوصي بالتزود من رخائه وليونته لوقت شدته وقسوته قائلا:

أنشر البـــسمة على وجه الزمان ... والعمُر مراحله تقـسى وتليـــن
وكل وقت له ظروف وفيه شـــان ... والرجل له عقل وله قلب فطين

وتتبدى ضـــربات الزمن المغيرة المغيّرة في كونها ناقلة للإنســـان من قوة إلى ضعف وكأنها تستلب شبابه وتقربه من الموت:

غيرت وجـــهي تضاريس السنـين ... خـــدي وجفـــني ومرفوع الجـبين
واكتسى وجهي بياض الشيب عز ... وارتـــقى للـراس غـــيم الحالمـين
وثـــقـــلت الرجلين والظهـــر انحنى ... ولذت في ذاتي مع الصمت الدفين

ويصـوّر خالد الفيصـل هذا الانكسـار الإنسـانيّ أمام الاكتسـاح الزّمنيّ في وصفه لرجل أنشب فيه التّغيير مخالبه:

يقلّـــب نظـــرته في كل ماثل ... يدوَّر في صـخر عمره ليـــانه
تفحّص كـل وجـه وكـل نظره ... ولا عيّن ســـوى الغربـه وزانـه
جـــفونه مثقـــلاتٍ من سنـينه ... ومن هول الدهر عـــقدة لسانه
يبي ينهض ورجلينـه تخونـــــه ... وسمعه من قبل رجليه خـــــانه

كلما مضـت مسـيرة الزّمن بالإنسـان ازداد وعيه بالخسـران والفقد، وكأنّه يواجه وحشـاً مفترسـاً غير منظور في ذاته ولا يُعرف إلا من خلال ما يخلّفه من آثار، فالحدث الزّمني هو العلامة الدّلالية على وجود الزّمن، ولكنّها علامة تهدّد أيضـــاً وجود الزّمن ككيان قائم بذاته خارج نطاق الحدث والمتغيّرات، إذ يبدو أنّ الزّمن ليس كينونة لها وجود مســـتقلّ، بل هو أثر ملموس لفعل ما، في حين يبقى ووجوده هلاميّا سائرا نحو الغياب.

على الجانب الآخر، يبدو أيضاً أنّ الزّمن يترك آثاره على الإنسـان بشـكل مزدوج: فالشّيخوخة إضعاف، غير أنّها مسبوقة بفترات تقوية، إذ يمرّ التطوّر التصـــاعدي لهذا التّغيير من ضـــعف التكوين الأوّلي للطفل البشـــريّ إلى تطورات نموّ ترتقي به إلى مراحل أقوى وأنضـــج يصـــبح فيها أكثر خبرة وأعمق إدراكاً. بذلك تشـترك صـورة الوحش المفترس مع نقيضـها الراعي والمنشئ والمربّي، وقد يدفع هذا التّضارب إلى انتفاء أثر الزّمن من أصله ممّا يخفّف من وطأة تقبل المفهوم التقليديّ للوقت كفاعل منفصل عن الحدث، ينحصر دوره في رصد التّغييرات التي لا سلطة له عليها.

بناء على ما تقدّم، فإنّ الصّـفة الوحيدة الثابتة للزّمن هي عدم الثبات على حال واحد، وإنّ دورانه ينمّ عن صـعود وهبوط في حركته التي تنعكس على أحوال البشـر ارتفاعاً وانخفاضـاً، وبذلك تكون للزّمن دائرة تتبعها دوائر لا حصر لها تشبه تلك التّروس التداوريّة التي يدفع بعضها بعضاً في اتجاهات مختلفة، كما في داخل السّـــاعة، وبذلك تدور الدّوائر على المخلوقات في زمكانات متفرّقة، كما هو الحال مع تواتر حركات الدّوائر الدّقيقة المنضبطة التي تسيّر الليل والنهار والفصول والسّاعات، والدّقائق والشّمس والقمر.

وبالتالي فإن الصـــفة الوحيدة الثابتة للزمن هي عدم الثبات على حال واحد، وإن دورانه ينم عن صعود وهبوط في حركته التي تنعكس على أحوال البشر ارتفاعاً وانخفاضاً، وبذلك تكون للزمن دائرة تتبعها دوائر لا حصر لها تشـبه تلك التروس التداورية التي يدفع بعضـها بعضـاً في اتجاهات مختلفة، كما في داخل السـاعة، وبذلك تدور الدوائر على المخلوقات في زمكانات متفرقة، كما هو الحال مع تواتر حركات الدوائر الدقيقة المنضبطة التي تسيّر الليل والنهار والفصول والساعات والدقائق والشمس والقمر.

يبدو أن الوقت، في سـرعة مروره وتقلباته، يطير من شـدّة قصـره، أو هو يهرب (*tempus fugi*) كما جاء في قصـيدة *Georgics* للشّـاعر

---

(1) انظر : نيكلســون، ايبين، فكرة الزمان عبر التاريخ، ج 5، " الزمان المتحول"، ترجمة: فؤاد كامل، ص 159، عالم المعرفة، الكويت، 1992.

- صـــلاح الدين، عبير، الزمن بين الفلســـفة والفن ص: 19-50 ، ط 2، الهيئة المصرية العامة ، للكتاب، 2007 .

- بدوى، عبدالرحمن، الزمن الوجودى : ص٩٧، ط الثانية، مكتبة النهضـة المصـرية، 1955 .

الروماني فيرجيل، والتي تصف قيمة عمل الانسان في الحقول وجني خيراتها. وفي قصيدة (مرّني وقتي) يتطرّق خالد الفيصل إلى الزّمن الفرديّ، وسرعة مروره التي تسبق وعي الإنسان بحضوره المباغت، حتى أنّ أجزاء الزّمن يصيبها الارتباك والتشظّي بين وقت، وسنين، وأيام، وفصول، ولحظة، وحياة، وكأنّ عاصفة مرت بسرعة البرق لتبعثرها:

مرّني وقتي ولا امداني عليه	ما لحقت ولا انتظر لحظة أجيه
والسنين تسابق أيام الحياة	ويل من سورب زمانه من يديه
الزمان يقلّب فصول السنة	والخريف امتد منه وعاد إليه

إذا كان الزّمن الخطيّ يسير مستقيماً في اتّجاه واحد نحو التّكوين المستقبلي لا رجعة له، والزّمن الدائري يعيد دورة الحياة بتكرار رتيب، فإن رؤية الزّمن على أنّه دوائر لولبية تفتح مجالاً مختلفاً يجمع بين الدوران والخطّية، وبين ثبات المركز وحركة الدّوران. وهذه اللّولبيّة هي عبارة عن حركة دورانية حول محور ثابت تقترن بحركة انتقاليّة في اتّجاه ذلك المحور. هذا المفهوم اللّولبيّ للزمن لا يُتصوَّر تقدّمُه من الخلف إلى الأمام، بل تصاعديا في دوائر متعدّدة تفضي كلّ واحدة منهنّ إلى الأخرى وتفعّل التطوّر في الأحوال المتعاقبة.

لمزيد تعميق النّظر في المضامين المعرفية التي تسند هذه الرؤية المختلفة، يمكن أن نتوقف عند مقال لابتسام براج بعنوان "مفهوم الزّمن عند ابن خلدون"، وقد قدّمت فيه قراءة تفيد بـ: "أن الزّمن عنده لا يسير في شكلٍ دائريّ، بل في شكلٍ حلزونيّ نحو أفقٍ تقدّميٍّ"، وتعتمد ابتسام براج في قولها هذا على تأويل لمحمد الطالبي في كتابه: ابن خلدون والتاريخ Mohamed Talbi, Ibn Khaldune et l'Histoire 2016). الذي فتح أفقاً آخر أمام التفكير في قضية التقدّم عند ابن خلدون يبيّن أنّ التاريخ عنده لا يسير في شكلٍ دائريّ يُخضع المستقبل للماضي، فالحركةِ الدائريّة تتنافى مع فكرة التقدّم، بل إنه يسير في شكلٍ حلزونيّ يدل على انتقال الحركة والتغيّر والتقدم من عصر لعصر ومن جيلٍ إلى آخر.[2]

بتطبيق هذا التحرّك اللّولبيّ للزّمن[3] على قصائد خالد الفيصل نفاجأ بأنّها في مجملها تشكل تمثّلاً رائعاً وعميقاً لتفاصيل ديناميكيته، ولنبدأ من مجموعة من القصائد التي يتوقّف فيها الشّاعر بشكل دوريّ عند يوم مولده، حيث يشترك الشّعر في رصد حركة تسجيل العودة إلى محطّة انطلاق العمر، إلى يوم الميلاد الذي هو يوم متكرّر كل عامّ، لكنه عبارة عن محطة ثابتة- متحركة في آن، فهو نفس اليوم لكنّه، في حقيقته، يوم آخر، وأثر التحرك في محطة الثبات هو التقدّم في العمر، حركة في حدّ ذاتها ثابتة في التقدّم وفي إحداث التّغيير. في قصيدة عنوانها (يوم ميلادي)، يستشعر الشّاعر طبيعة هذا اليوم الذي هو غير اليوم:

يمرّني كل عامٍ يوم ميلادي	يومٍ اعرّفه ويوم انسى مواعيده
أرتاع وارتاح له يفرق وهو عادي	ينقص من العمْر عامٍ في ضحى عيده
يا ركب الايام معك العمر ينقادِ	كم ليلةٍ وسّدتني فيك تنهيده
اللّحظة الماضيه ما عاد تنعادِ	والقادم من العمُر بالغيب تفنيده

وقد يبدو من هذه الأبيات أننا أمام حدث دائريّ متكرّر، لكنّنا في الواقع نشهد تأثيراً تراكميّاً يرصد تغييراً جذرياً في عملية التّناقص والفقد، يتبعه توجّس من تغيير قادم عصيّ حتى على التوقّع، وعلى العكس من حلقة الزّمن الدائريّ الذي يعود إلى نقطة البداية منتهياً حيث بدأ، فإنّ الزّمن اللّولبيّ يتحوّل إلى سلسلة متشابكة من الدّوائر تعود إلى نقطة أعلى على نفس محور الأولى.

ويتعامل خالد الفيصل مع أعياد ميلاده بالعقود وليس بالسّنوات، فقصائده الميلاديّة تؤرخ تباعاً للخمسين وللستّين وللسّبعين وللثّمانين. كلّ عقد من الزمان يشكل مرحلة مكتملة من التّغيير تتحرّك رويداً رويداً، عاما بعد عام، والإنسان في غفلة عن تقدّم الزّمن البطيء، وفي تلهٍّ عن خطى السّنوات الزاحفة:

(ساعات العمر)

العمر بأول زمانه لا تهاب	والليالي طوال يا سارينها
وان نصحني ناصح أحسب حساب	قلت يمدي.. تونا بادينها
ما هقيت إن الزمان مثل السراب	والليالي خيّبت راجينها
أثر ساعات العمُر مثل السّحاب	بالظّلام تمرّ ما ندري بها

لكنّ نهاية كل عقد من الزمان يصاحبها هلع من المرور السّريع، ومن التّغيير الذي يحدثه، هي صحوة مفزعة على حركة الزّمن التقدميّة، وعلى حقيقة أنّه كلّما تزايدت عشرات أعياد الميلاد، كلّما تناقص العمر، واقترب الرّحيل، ورغم أنّ يوم الميلاد ثابت في تاريخه اليوميّ والشهريّ، إلاّ أنّ تاريخه السنويّ

---

(2) براج، ابتسام، "مفهوم الزمن عند ابن خلدون"، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، فبراير، 2021، https://www.mominoun.com/auteur/1601
Mohamed TALBI, IBN KHALDUN ET L'HISTOIRE. (Carthage: Cartaginoiseries 2016). p90- p89

(3) انظر: طه، عبدالواحد ذنون، نظرية أندلسية في الفلك، الحركات اللولبية للبطروجي، المجلة الثقافية، العدد 49، الجامعة الأردنية، 2000 .
" أبا إسحاق البطروجي هو الوحيد الرافض لمذهب بطليموس الفلكي، لانه استمر ينخر في النظام الفلكي لبطليموس حتى طور نظاما جديدا بديلا له، وأصر سيد حسين نصر في كتابه (العلوم والحضارة في الاسلام) ان أبا إسحاق البطروجي الفلكي العظيم هو صاحب نظرية الحركة الحلزونية او اللولبية للأفلاك، وانه أوضح ذلك بأمثلة كثيرة في كتابه (كتاب الهيئة) ."
انظر: حيلوط ، محمد باسكال: توضيحُ النماذج الفلكية للبطروجي، هسبريس، 19 أكتوبر 2020
https://www.hespress.com
" أن البطروجي هو صاحب فرضية مسار للشمس لا يرسم دائرة سنوية تعود نهايتها إلى بدايتها بل خطوطا لولبية غير منغلقة على نفسها، لا تعود إلى موقعها الذي انطلقت منه في نهاية كل لفة، نحصل على حركات لولبية".

يزحزح ثباته قافزاً به إلى عام غير العام، ليضعه على نقطة انطلاق جديدة، وهكذا تتوالى العقود تلو العقود:

(خمسين عام)

سافَرَت خمسين عام من الزمان هي عمر؟ والاّ على هامش زمان؟
هي حقيقة علم؟ والاّ هي سراب؟ هي مواجيع الدهر؟ والاّ حنان؟
أنشغل عن عمري بعمر آخرين وانتبه في لحظة غياب الأوان

(مرت الستين)

مرت الستين والشايب طفل توي أدرس في كتاتيب الحياه
ألتفت والوقت يدفعني عجل ما انتهيت من امس وباكر ذا سناه
كل يوم أقول في باكر أمل وان حضر باكر رجيت اللي وراه

(السبعينية)

غابتْ السّبعين عن ملْهاتها تطوي الرّايات عن ساحاتها
كيف عاشتني وانا ما عشتها وغيّبتني في متاهات الحياة
بعثرتْ لحظات عمري ما درت ونقّلتني من وجود إلى غيابْ

(يا مرحبا بك)

يا مرحبًا بك يا ثمانين عمري لوما هقيت إني اشوفك وأنا حي
الشمس تمضي وانجم الليل تسري وكل شئ صار في عيني شوي
واليوم لو ثقلت بي الرجل.. بصري لي عزمٍ امشي به على كل ما في

كل واحدة من هذه الدّوائر العشرية تمثل لولباً يتصاعد ليعود في دورانه إلى محوره الثّابت، ألا وهو يوم الميلاد العشريّ، دائرة لا تنغلق، بل هي تواصل انفتاحها على دائرة أخرى تضمّ العشرة القادمة في حركة تغيير متجاذبة ما بين تناقص وتزايد، فالزّمن يأخذ القوّة والشّباب ليتمّ التعويض بالنّضج والتعقّل :

ليت عقل العود في سن الشّباب وحكمة السنّين في عشرينها

وتمرّ دوائر الزّمن اللّولبيّة على أجيال من البشر يتمّ التواصل بينهم، وتناقل خبراتهم، ومواصلة مسيرتهم التقدمية المشتركة، ولخالد الفيصل تصوّر مماثل من عملية النقل المتواصلة من السلف إلى الخلف يتجلى في عدة قصائد تحتفي أو ترثي أو تمدح أو تفخر بملوك المملكة العربية السّعوديّة تباعاً، كما ترصد تسلسلهم في الحكم على مقياس السموأل:

إذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

فيقول خالد الفيصل:

وغاب الأسد وخلّف أسود تزود لطّامة العايل أصايل عريبين الجدود

يستدعي الشّاعر أول شخصية فاعلة وملهمة فرضت حضورها الطّاغي على التاريخ السعودي، وهي شخصية البطل الملك المؤسّس، غارساً جذوره في تاريخ الاسلام الأعمق، قائلاً:

اسأل التاريخ عنْ عبد العزيز كيف شيّد في صحاريها حصُون
دَوْلة الاسْلامْ علَى شانها يوم هَزْولْ من سواه يغرّبونْ
عبد العزيز اللّي له القاسي يطيع ويْلين تمتزّ ساحات الوغَى لَى طب ميدانها
يفخر به التاريخ وتردّد نباه السنين وتشهد له الخيل الأصايل واشهب سنانها

ثم تتوالى، وتتكامل، بعد المؤسّس، مراحل انتقال الحكم للخلف عن السّلف محقّقة الازدهار التدريجيّ للدّولة السّعوديّة المعاصرة:

لا هنت يا راس الرّجاجيل لا هنت لاهان راسٍ في ثرى العود مدفون
والمعروف والصبر كونت بالزهد منهاج فيصل منهج اللي يعدلون
لو شفت حال الناس عقبك تبينت مقدار حب الناس للي يودّون
مما بقلبي قلت: يا بوي لا هنت والا انت فوق القول مهما يوقولون

ثم:

الحاكم الصّالح كثير الوراعه ما يجنحه عن ما قف الحق لايم
بينه وبين المجد قرب ورضاعه من عهد ابوه وجدّه قدايم
وداع يا شيخٍ جرحنا وداعه خالد ولد من صاحبته العظايم

ثم :

الله يعزك يا معزّ الفهودِ يا ماجد الأمجاد يا ملقح الشّول
فهد ولد عبد العزيز السّعودِ زعيم شعبٍ كنّه السيّف مسلول

ثم :

عبد الله اللي كل ما صاح صياح لقى له بنخوة الجود راحة
حطوا على قبره مع البيرق سلاح هو فارس الأمجاد في كل ساحة

ثم :

حُيّيت يا سلماننا لا عدمناك يا محقّق الأمْجادْ باقْصرْ زَمَنْها
يا راعيَ العوجا والامجاد تزهاك رفعت هامات العرب في وطنها

يستثمر الشّاعر فضاءات التّاريخ والامتداد الشّامخ في الأرض في بناء قصائد كثيرة ترصد تواصل مراحل زمن الحكم الفرديّ المتجدّد داخل الجمعيّ الصامد بأرصدة الحاضر المتوالية، ليظل الثّابت متلاحماً تتشابك فيه الأبعاد الزّمنية الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، في مسيرة صيرورة تُبقي آفاق القادم مفتوحة. وهكذا يظهر الماضي في سياق التذكّر غيرَ منغلق في اكتماله، بل بنيةً قابلةً للإضافة والتجدّد، كما تفيد الاشارات الواردة في قصيدة (وسام) إلى الأجيال القادمة التي ستواصل المسيرة على ذات النّهج المتوارث:

يابن العظيم اللّي تركْ له عظيمين ستّةْ ملوكْ لكلّ عهدٍ إمامه

واحفاده رْجالٍ على النَّهجْ ماضين كلٍّ يزهّبْ بندقه من حزامه

هكذا يعمل خالد الفيصل على فكرة تداخل الأزمنة، ويعالجها بشكل فنيّ يخدم غايات فكرية عميقة تندرج بسلاسة تحت مفهوم الزّمن اللّولبيّ الذي يسمح بانفتاح دوائر الزّمن على التّطوير التحويليّ المبنيّ على محور النّهج الثابت، والتمسّك بتقاليد السلف، والإحساس بالمسئولية تجاه البناء السّابق والقادم:

إيه أنا افخر بجدي والسلف وجيلهم شهر المروات الوافي
وآمل بجيل بماثل جيلهم ثم أغني بالفخر عزوة هلي
من نسْل فرسان الوغى والحرايب من جدٍ لْجدٍ ومن جيل لاجْيال

من هنا تبرز فكرة "البناء على البناء" التي أشارت إليها ابتسام براج بقولها إنّ: "المجتمعات الإنسانية تسير في تطورٍ مستمرٍ وتُخلّف إرثاً وورثةً، ينقلون التّركة إلى الحضارة الناشئة"، وذلك بناء على قول ابن خلدون في معنى التطوُّر التدريجي للحضارات. وتسترسل ابتسام براج في تقصي ارتكازات استنتاج محمد الطالبي، فتجد صدى واضحاً لها في مقدّمة ابن خلدون الذي يرى أنّ حضارة المجتمعات الإنسانيّة: " تنتقل من الدول السالفة إلى الدول الخالفة... وأهل الدول أبداً يُقلدون في طور الحضارة وأحوالها الدولة السابقة قبلهم، فأحوالهم يشاهدون، ومنهم في الغالب يأخذون". وعلى ذلك، فإنّ أحوال العمران عند ابن خلدون ليست ثابتةً؛ فما إن تنهار حضارةٌ ما، حتى تأتي أخرى، فتستثمر ما توصّلت إليه سابقتها، لتُتمّ المسيرة عبر التاريخ في حركة تعديل متكرّرٌ لمسار التطوّر الإنساني. ولذلك يرى ابن خلدون أنّ أكثر الشّعوب تحضّراً هي تلك التي تستأنف مسار سابقتها، وذلك لأنّها "رسخت عوائد الحضارة السابقة واستفادت من مكتسباتها"، وهكذا يتمّ التقدم التدريجيّ في الطّبيعة والمجتمعات بين اتّباع ومخالفة، وبين ثبات وتغيير. في ظلّ هذا التّفسير تتحقّق مسيرة التّراكم التطوّريّ بلا دوران تكراريّ، أو استقامة ممتدّة نحو اللاّحق دون تواصل مع السابق.[4]

كل جيل جديد لا بد من أن يفزع إلى عوائد من قبله، ويأخذ الكثير منها، حسبما يرى ابن خلدون، ولكن المعاصرين مع ذلك " لا يُغْفِلون عوائد جيلهم، فيقع في عوائد الدولة بعض المخالفة لعوائد الجيل الأول. فإذا جاءت دولة أخرى من بعدهم، ومزجت من عوائدهم وعوائدها؛ خالفت أيضًا بعض الشيء، وكانت للأولى أشد مخالفة. ثم لا يزال التدريج في المخالفة حتى ينتهي إلى المباينة بالجملة".[5]

وفي هذا يقول خالد الفيصل :

حنّا هَلَ التوحيد اذا غيرنا هَسْ وحنا هَلَ التطوير صَقْر وجمْلها
نبني على مبنى السّلَف عزّة النّفْس ونفاخر العالم بنادر مثْلها

ثم تظهر مفردات "البناء على البناء" في قوله:

يا موطن العز وهواه للمجد نطوي خيامها
نبني على ما قد بناه أبطالها وحكّامها

وفي قصيدته (ومضتي) يظهر البناء التطوري:

غايتي تطوير الأول بالجديد فوق تأسيسٍ أعظّم من بناه

وبذلك يتمثّل مفهوم الاحتواء التكامليّ للزّمن الحلزونيّ ضمن سياق تاريخيّ متضافر، انطلاقا من دائرة الموروث المنحدر من الماضي، إلى دائرة التّجديد الواعي في الحاضر، ثم الانفتاح على آفاق التوقُّع المستقبليّ، محققاً بذلك معادلة تعاقبيّة تطويريّة.

ولكنّ التجذّر في التّأصيل عند خالد الفيصل يذهب إلى أبعد من فترة المؤسّس الملك عبد العزيز، "مستردّ الملك والمجد التّليد" (أوبريت التوحيد)، فحكم آل سعود ممتدّ إلى زمن أبعد من تاريخ الاسترداد، وخالد الفيصل يصحّح بشعره تأريخ الحكم السّعوديّ، الذي مرّ بمراحل سابقة تعود إلى مئات السنين، زال فيها مرتين ثم عاد بعد استرداد المؤسّس له، فيقول في قصيدته (فريدة التاريخ):

يا جاهل فينا ترانا حكمنا فريدة التاريخ ثلاث مرات
زالت وعادت ثم زالت وعدنا والله يبعث ما يبي حي لو مات
ومعزّي التأسيس باني وطنّا على تحدي الوقت والفكر والذات
وعياله ملوك البطولات منّا على طريق العود هيبة وهقوات

وفي قصيدة (هات يُمناك) نسمع أصداء منظومة الزّوال والعودة مرة أخرى:

هات يُمناك وخذ بالعز يمنى ما لنا يالسّنافي غير حنّا
ما ذِكِرْ دولةٍ زالت وعادت وهذي الثالثه منّا وعنّا

في هذه القصيدة يرسي خالد الفيصل قواعد الدّولة أيضاً، ولكن في زمن أبعد بكثير، وذلك حين يواصل خطاب الفخر دافعاً رابط التسلسل الزّمنيّ، لا إلى زمن الحكم السّعودي الأوّل فحسب، بل إلى حدود تاريخ العروبة والإسلام أيضا، فيقول:

من جَعَلْ غيرنا القرآن شَرْعه وقال دستوري المصحف وثنّى
ومن جعل كَلْمِةَ التّوحيد رايه يوم كلٍ بالالوان يْتغنّى
أَعْتَنقْنا كتاب الله عقيده يوم كلٍ عن اسلامه تونّا
وخصّنا الله بخدمةْ ضيف بيته وقِبلْة الناس صارت في وطنّا
خادم البيت سلمان العروبه فارس المجد يازَبنَ المجنّا

هنا يجمع هذا المكان المقدّس بين أقدم قوم على أرضه، وبين حكّام دولة معاصرين ليوحّد بينهم، ويضغط الفارق الزّمني الشّاسع على امتداد تناسل البشريّة عليها في سلسلة من الأحماض النووية المتصاعدة عبر الزّمن:

بلدي مهبط الوحي وفجر رسالة الإسلام

(4) ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون. ج1، ص: 338

(5) ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ص 29.

بلدي.. أُسس منذ البدء على مباديء الإسلام

وفي قصيدة (التحدّي السّعودي) تتضّح ملامح هذا الاندماج بين الهوية السّعوديّة والهوية الاسلاميّة الأوسع:

كل ما زاد التحدّي زدْت قوّه عـــادةٍ لابوي وجدّي من قديمْ
حاملين المصحف وْهدي النبوّة والسّيوف إذا انتهَى حلم الحليمْ

وتؤكّد ذلك الاندماج قصيدة (أنا سعودي):

أنا سعودي عربي مسلم أفدي ديني وبلدي وأقسم

ويأتي التّأصيل الثلاثيّ العابر للأزمان صريحاً في قصيدة (غنيت حبك):

غنّيت حبّك يا وطن ولثمت بحروفي سماك
وعشتك أكثر من زمن وسقيت من عرقي ثراك
أصل العرب وسْنانها يا مزرعة فرسانها
لك منزلٍ بين العرب بالراس إنت عنانها
يا منبع الدين العظيم يا حاضناً طه الكريم
ما أشرفك بالحرمين يا وش بعد هذا النعيم

وتردد قصيدة (عز الأوطان) ذات العلاقة الثلاثية التي تجمع أطرافها أرض الوطن المباركة:

وش عاد لو قالوا نهايات الازمان ما والله نخلّي وطنّا نهايه
أعزنا الله بآخر أديان الانسان وآخر نبيٍّ بالرّسل خصّنا به
ومجاور البيتين مسكن وعنوان وكلٍّ على توقيت مكه حسابه

ثم يمتدّ تسلسل الأسلاف في قصيدة (راس السنام) إلى ألوف من السّنوات مضت:

دارنا عنوانه البيت الحرامْ ومسجد المبعوث للأمّه رحيمْ
ما بنينا الدّار ملهاة وْغرامْ لكن لْعهدٍ مع الخالق قديمْ
مبدأ التّوحيد والشّرع التزامْ ومن علوم العصر نختار السّليمْ

هذا العهد القديم مع الخالق يعود إلى زمن بناء "البيت الحرام"، وهو المكان الثّابت في موقعه العتيق، ممّا يعود بإنسان اليوم إلى بدايات الخلق ويصله بطينة الحياة الأولي عبر سلاسل لولبيّة متشابكة. هنا يتبلور مفهوم الزّمن اللّولبيّ الذي لا تتلاقى أطراف دوائره المتصاعدة، منذ لحظة بدء سُكنى هذا الوادي غير ذي الزرع عند البيت المحرّم وحتّى الأبد. في تلك الأزمان الغابرة كانت لمكّة ومشاعرها المقدّسة مكانة رفيعة أيضاً عند أسلاف قدماء، مثل بني جرهم الذين آلت إليهم ولاية الحرم بعد قبيلة العماليق، قال عبد الله بن الزبعري فيهم منوّهاً إلى حرمة البيت:

تنكلوا عن بطن مكة إنها كانت قديماً لا يرام حريمها
كانت بها عادٌ وجُرهُم قبلهم والله من فوق العباد يقيمها[6]

كما يفاخر مضاض بن عمرو الجرهمي بمآثر أسلافه في رحابها قائلا:

ونحن عمَرنا البيت كنا ولاته نضارب عنه من أتانا وندفع
وكنا ملوكاً في الدهور التي مضت ورثنا ملوكاً لا ترام فتُوضع[7]

وقد ذكر زهير بن أبي سلمى بناء جرهم للكعبة بعد أن دخل سيلٌ إلى الكعبة، فأعادته "بناء على بناء" إبراهيم عليه السلام:

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجُرهم

وعندما فقدت قبيلة جرهم مكانتها في خدمة الحرم، بعد أن نازعتهم فيها خزاعة، أنشد شاعرهم المضاض بن عمرو بن الحارث الجُرهمي متحسرا:

بلى نحن كنا أهلها فأزالنا صروف الليالي والجدود العواثر
وكنّا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
ملكنا فعزّزنا فأعظم ملكنا فليس لحيّ عندنا ثم فاخر[8]

ثم استعاد قصي بن كلاب القرشيّ ولاية الحرم والرِّفادة وسدانة الكعبة من خزاعة إلى قريش، وانتقلت مكّة بحكمه وحكمته إلى أطوار تقدّميّة مختلفة، فأنشد مفاخراً:

أنا ابن العاصمين بني لؤي بمكة منزلي وبها ربيت
إلى البطحاء قد علمت معد ومروتها رضيت بها رضيت[9]

واستمرّت قريش في القيام بشئون الحرم المكّيّ زمناً طويلاً دون منازع، وقال مسافر بن أبي عمرو بن أُمَيَّةَ، وهو يذكر فضل بني عبد مناف ويفخر بإقامتهم سقاية زمزم للحجاج :

ورثنا المجد عن آبائنا فرقا بينا صعدا

وأي مناقب الخير لم تشدد بنا عضدا

ألم نسق الحجيج وننحر الدلّافة الرفدا

ونلقى عند تصريف المنايا سادة سددا

وخير الناس أولنا وخير الناس إن بعدا

لإنْ نهلك فلن نملك، وهل من خالد خلدا[10]

في حرم الكعبة المشرّفة يتحرّك الطائفون منذ وقت موغل في القدم بلا انقطاع في دوائر سبعة حولها، يبدأها بعضهم، وينتهي منها البعض الآخر ليبدأها آخرون وهكذا دواليك؛ وكأنّ البادئ يستلم طرف الدّوران من المنتهي، ويكمله ليسلمه لغيره دون توقّف؛ دوائر تُفتح تباعاً وتفضي إلى غيرها بلا انغلاق في حركة لولبيّة مستمرة. الكعبة حجر الأساس الأوّل، ونقطة الانطلاق البادئة، والمركز الثّابت في علاقته بمتغيّرات عدّة: النّاس،

(6) ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الجزء 1، ص 39، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت

(7) الأصبهاني، أبو الفرج، الأغاني، الجزء الرابع/ ص 135، الوراق.

(8) الأصبهاني، أبو الفرج، الأغاني، الجزء الرابع، ص 134، الوراق

(9) ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء 2، الصفحة 265.

(10) الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الجزء الثاني، ص 21) " ذكر حَفْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ زَمْزَمَ، وَتَفْسِيرِ أَمْرِهِ، الطبعة الثانية، دار خضر 1994، بيروت.

والأبنية، والمساحات، بل وحتّى بعض المعتقدات. على مرّ السنين يبقى البيت العتيق صامداً كأثر مكانيّ ضارب في عمق الزمان، أثر تاريخ مستقرّ يرسّخ نظام تماسك الدوائر المتصاعدة المتمحورة حوله.

للأثر الراسخ قيمة مرجعيّة كموقع محوريّ لا يتزحزح، وإن تهدم أو احترق، فهو يظلّ في البقعة المحددة ذاتها، والزّمن يتدفّق بمتغيّراته من حولها، وهو متواشج معها في علاقة تأصيل متصاعدة. ليس غريباً إذن أن يعنون خالد الفيصل قصيدته التي تصف علاقته هو بمكة المكرّمة: (لكلّ شيء بداية)، فها هي البقعة العتيقة الأوليّة في الزّمن تتبوأ موقع الأوليّة في حياة الشّاعر الذي ولد فيها، فكانت:

هو اول نور في عيني سناها وأوّل صوت في سمعي نداها
وأوّل شربةٍ من حلو ماها وأوّل ما وطئتْ رجلي ثراها
ولو شطّت بي الايام عنها ترى أوّل ما دخل صدري هواها
ترى ليَّ الشّرف صرت ابن مكّة ولد فيها نبيّ الله طه
يظلّلني من الكعبة كرامه وروحي تقطع بُزمزم ظماها

الزّمن الماضي، إذاً، ليس تجربة جمود وانتهاء محتوم، بل هو في حالة جهوزية دائمة لتجاوز حتّى حالات التوقّف المؤقّتة، ثم استئناف الصّيرورة بعد الانقطاعات في سبيل تلاحم الفترات التاريخيّة المختلفة. هذا المبدأ المفسّر لاستمرارية الحياة وفاعليتها يكسر رتابة الزّمن الخطيّ، يتخطى أيضاً التّكرار الدائريّ المنغلق مما يُكسب الحدث الماضويّ إمكانية البعث المتجدّد والبقاء في الأزمان المستقبليّة.

وتتّضح لنا طبيعة هذه الاستمراريّة المتقطّعة في علاقة خالد الفيصل بملكة الشّعر التي تجتاحه ثم تغيب، وتُستبعد ثم تُستدعى، ويُجافيها ثم تتدفّق في تحرّكات دائريّة لولبيّة متتابعة. مبدئياً يرى الشّاعر أنّ علاقته بالشّعر حتمية ليس له فيها اختيار، بل هو يستسلم لفيضه وكأنّه قدره، دون توقّف أو مراجعة، فيقول في قصيدة (وزن الكلام):

الشعر يغشاني شعاعه وسلّمْت ما هو بودّي ولكن الله بلاني

(أنا اتسلّى)

أنظم ثلاث عْقود واليوم ولّفت مع أوّل الرّابع ثلاث خْرزاتى
ما اناظر اللي راح.. ما يوم وقّفت عيني لباكر وش معه لي بياتى

(ناقد الأشعار)

هي هواي.. الّلي أغنّي له طرب هي من ايّام الصّبا عندي غرام
أكتب الإنسان بالوان الحروف في حقيقة علم أو غيبية هيام

ما بين الشّاعر ونظمه للشّعر علاقة وجوديّة أشبه ما تكون بشريان حياة وتنفيس وغاية، وغيابه المحتمل يثير التوجّس والحيرة والاحساس بالضّياع:

(الشعر)

ما أجوز من الشعر ما دمت حي هو ملاذي لي أزدحم فكري علي
حرفي وقافي ومعناي وبعد نشوة أيامي وروعة خاطري
ويش أسوي لو تركني وارتحل من يغنيني ويطرب هاجسي؟

والشّعر جزء لا يتجزأ من كيان خالد الفيصل وتكوينه، حتّى أنّه يتبادل معه طقوس الكتابة، بل وحتّى العيش:

(تزاحمت)

كتبت شعري ثم شعري كتبني وعشت الزمان وعاش فيني زماني

لكن تظلّ فكرة التوقّف عن قرض الشّعر تراوده أكثر من مرة، ليكتشف بعدها أنّ للشّعر قوّة جارفة تمكّنه من اقتحام أسوار التوقّف وتسريب أبياته تباعاً:

(بيت الشعر)

والله غني كل ما قلت انتهيت عنّ لي بيت من الشعر وكتبت

لكنّه في مرحلة لاحقة يصل إلى تسوية تعيد المياه إلى مجاريها بينه وبين الشّعر، وشرط المعاودة، كما يبدو، هو حالة التّجديد التي تلبستها القصيدة فقدحت بها الفكر، وسجّلت ميلاداً آخر للابتكار الشّعريّ:

تسْألْنيَ الأيّام ويـن القِصيده؟ وأقول: غابَتْني وغَيّبْتَها عْناذْ
واليوم عادتْ بالمعاني الجِديده وطَوّحْتَها صوتٍ على روس الاشْهادْ
جَتْني مِن اطْراف الزّمان البِعيده تَشْدي بِتغْريدةْ زماني بالاغْياذْ
ردّةْ صَداها ماضي لي تِعيده وشوفاتها للفِكْر قَدْحٍ ومِيلاذْ

وكما يحزن لغياب الشّعر عنه وانفصام عرى التّواصل بينهما، فإنّ خالد الفيصل يرحّب بعودته بفرحة غامرة، فرحة متجدّدة بالهام متجدّد:

(انتشى حرفي)

أنتشى حرفي على المعنى وغرّد والقوافي ناغمت بيت القصيده
والزمان الّلي مضى للشعر عوّد من رياض الفكر نستلهم جديده

لذلك فإنّ قصيدة (وداع الشّعر) تأتي مفاجئة وهي تصوّر انفصالاً مؤلماً بينهما، فهي مرثية حزينة تعلن اعتزال خالد الفيصل للشّعر بعد المرافقة الطّويلة. هنا يخاطب الشّاعر فيها شعره كأنيس درب سيُفتقد بشدّة، فهو سلوته وملجؤه وعونه وطاردُ همومه، غير أنّ القرار بقطع علاقة حيويّة وحميمية وصلت آخر مداها، وقد تمّ حسم أمره:

وداع ياحَرْفي وقافي ومَعْناي وداع يا سلْوة حياتي بدنْياي
وداع يا الّلي بالقصايد كتبْني تهومِةٍ في ساحة الفكر والرّاي
وإذا تزاحمْ همّ وقْتي بجوفي فزعت لي بالحرف والدّف والنّاي
رافقْتني وقت الرّخا والشّدايدْ في عاصف الأيّام صُبْحي ومْساي
لكن لكل امْرٍ ولو طال آخرْ والأفْضل اسْحبْ ما بَقّى فيّ برْضاي
أودّعكْ والنّفس فيها حسوفه ومازال بي ومْضه تحت ساتر رْداي
كتبت لك مرثيّة وْداعنا حي لو متْ من يرثى مطاريدنا سْواي

ولكن بعد فترة من الانفصال، يعود خالد الفيصل إلى صحبة الشّعر مرة أخرى تنفيذاً لأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في عام 2016، فيشدو بقصيدته المعنونة (بامر الملك):

بأمر الملك عوّدت سمع وطاعة وفل الشعر في بحر عمري شراعة
يسوقه الواجب ويمليه موقف ويلهَجْ به لساني ويكتب يراعه
سلمان لو يامِرْ على الروّح تفداه عمّي مكان ابوي أقبّل ذراعه
وشلون ما البي وسلمان عمي وعندي من الفيصل بقلبي وداعة

يصف الشّاعر بشكل دراميّ جميل تفاصيل العودة للشعر التي استوجبت توجيه دعوة رسميّة أيضاً لصاحب الشّأن (الشّعر)، "سلطان الكلام وبلاغه"، الذي تراجع إلى منطقة الظلّ حيث نفاه الشّاعر، ووقف بعيدا في حالةِ عتاب، ومن حوله حاشية ينتظرون إشارة منه ليهرعوا إلى الشّاعر ملبّين دعوته، ولتعود العلاقة بين الشّاعر وشعره في دورة لولبيّة أخرى هي نتاج دورات سابقة تفضي إلى بعضها البعض في سلسلة الدّوام الزّمني، دونما انغلاق تام:

وارسلت دَعْواتي لعَاتِب قصيدي الشعر واغراضه وباقي الجماعه
الحرف والمعنى والاوزان والقاف وتسابقوني ما لزَمهم شفاعه

تُوحي دورات الانقطاع والتوقّف، ثم المواصلة ومتابعة المسير، بالمغايرة وعدم المداومة، فبقاء الحال من المحال. كلّ فترة انقطاع في مسيرة الأحداث الإنسانية تشكّل تغييراً يشي بالموت الكامن في الحياة، وبالعدم الذي يتربّص بالإنسان، ويُهرّب من بين يديه لحظات عمره في جريان نهر الزّمن الجارف. وتظهر أهميّة الاقتناص مع سرعة تقدّم الزّمن في حياة الفرد، أو حسب العبارة اللاتينية: "*Carpe diem*" التي دعا بها الشّاعر هوراس إلى اغتنام فرص الحياة السّانحة التي لا ترجع بعد فواتها. يدعو خالد الفيصل أيضاً إلى التأهّب للتحرّك مع دورات الزّمان وانتهاز فرصه كلّما سنحت، وفي قصيدته (يا ضايق الصدر) يحثّ على ذلك قائلاً: "واغنم من اليوم ما ساقت توافيقه"، وفي رائعته (من بادي الوقت) ينبّه على الاستفادة من صفو الزّمان قبل أن يتعكّر، ومن إقبال السّعادة فيه قبل أن تُستبدل بالبلاء:

إلى صفالك زمانك علّ ياظامي إشرب قبل لا يحوس الطين صافيها
الوقت لو زان لك يا صاح ما دام يا سرع ما تعترض دربك بلاويها

ويذكّر بقيمة الفرص في قصيدة (الابداع):

والفرص نفحات رب العالمين من تجيله فرصته بالعمر مرّه

ثم يوضح في قصيدة "لُمت الزمان" أنّ التّقاعس عن استغلال الظّرف المواتي يؤرث النّدم:

يا عايشٍ بالّلو والّليت خسران دنياك ما تسوى حسايف زللها
يروح عمرك بين لو كان ما كان والعمر ساعة ما تساوي عذلها

وفي قصيدة (يا ولد)، يُحذّر من مغبّة تضييع الفرص:

كم قلب تندم والندم ما يفيد اغنم اليوم واحذر لا الليالي تدور

وفي (عصفت العُمر) يوضّح أن التّغيير هو ديدن الزّمن الذي لا يبقى على حال غير آبهٍ بمن يتغافل عن اللّحاق بركبه، ومن لا يستعدّ لآتيه المفاجئ:

دنيا العجايب بعْثرت كل تقْديـر كم فاجأتْ غِيرٍ على غير ميعاد
وكم غافلٍ ماشاف بالوقْت تغْيير يحسب طبول الحرْب عرْضات الاعْياد
ومن لا يشوف بمايج الوقْت تحذير ما ينْفعه في غادر اليوم نجّاد

لقد شاع استخدام عبارة «كارب ديام» في الأوساط الأدبيّة والثقافيّة الغربيّة على نطاق واسع بمعنى"Seize the Day"، أي: اقبض على كلّ يوم تعيشه، ولا تثق في يوم يليه قد لا يأتي، وانغمس في الملذّات لتستمتع بحياتك بأقصى حدّ ممكن حتى الرّمق الأخير. وخلافاً لما يبدو أنّ القول الكلاسيكيّ "كارب ديم" يدعو إليه، فإنّ خالد الفيصل يدعو الى الاغتنام بالعمل وعدم هدر الوقت الثّمين، ويفسّر العيش في ملء اللّحظة الحاليّة على أنّه تحقيق لأقصى استفادة من الوقت المتاح في العمر. وبنفس الإصرار على ضرورة صون لحظات العمر من الضّياع سدى، يحفّز الشّاعر الجيل الجديد لاغتنام الفرص التنمويّة المتاحة أمامه، ففي (دبرة الله)، يقول:

وجاد الزّمان وفرْصة العمر تاحَتْ وصفا لنا من والي العرش جوّهْ
ياسعودي الهمّات هذا زمانكْ اِنْهضْ وماسوّوه الأجْداذ سوّهْ

وفي قصيدة (تحزموا) يوضّح أن الفرصة التي يجب أن تُنتهز هي تلك التي يتمّ التجهّز لها بالعزيمة والتزوّد بالقوّة من أجل الفوز بالنّصر:

من ضيّع الفرصه دَهَتْه الهزايم ومن لا يجهّز لا خْطر أيّامها خاب
اليوم ماهو يوم لومٍ ولايم اليوم للّي يرفع الرّاس حرّاب

هنالك مُعترَكات في هذه الحياة لا يخوضها إلاّ الأقوياء الشّداد الذين يقفون على خطّ المواجهة، وينتظرون الوقت المناسب لتسجيل انتصارات كبيرة، وحصد الغنائم المنشودة، وقصيدة (حياة الأيام) تبيّن أنّ الحياة لا قيمة لها إن لم تتّجه إلى العمل الجادّ المنتج:

لا تحسب أيّام الحياه إحسب حياة ايّامها
ما في عددها مبتغاه لكن حصيل ختامها
العمر مرهون بعطاه لو طال به مقامها
والوقت يبغى من وَعاه ما هو مَعَ نوّامها

إنّ معنى "انتهاز اليوم" عند خالد الفيصل يمثّل جوهر الحيويّة الإنسانيّة الذي يرسم الحدّ الفاصل بين الزّمن الرّاكد الفارغ من الحركة، وبين الزّمن المتفاعل والمفعم بالحياة، الحدّ الذي يتحقّق عنده الإنجاز، لا بالقول، ولكن بالفعل الذي يحرّك الحياة ويترك فيها أثراً: فـ "الذكِر بالفعل ما هو بالمقالْ" (المجلس)،

"وحلاة العمر تنجز ما بديته"

(أعاني).

والحياة أعْظم من استعْراض عابرْ والفعلْ يبقّى لفعّاله وثايقْ

(أنثر المعنى):

وتترادف الأفعال والانجازات عند خالد الفيصل مع المواقف الحاسمة، فيجمع بينهم في قوله:

(شعب المواقف):

حِيّيت يا شَعْب المواقف والأفعال أصبحت في دنيا العرب مَضْرَب أمثال

العِزّ بالأفْعالْ ما هو كلامـا لنـا الشّـهـامـه بالمواقِفْ مَرامـا

(الصقر السعودي):

ما تزعزنا تقارير ومقال أمة تاريخها بافعالها

(كل ما اشتدت):

ما تحدّينا التوايب بالكلامْ الفعل نلطم به وْجوه الخصيمْ

بالمواقف ما تلين بْنا العظامْ نستعد لهيّنه والّلي عظيمْ

(راس السنام):

فالمواقف عنده "بالشّدايد للرّجالْ"

(المواقف):

والعز بالوقفات والعمر فاني ومن لا يروم العز مافقيده

(يا عاذليني)

ونثبت على الموقف ولو كان ما كان عادتنا الوقفات فرِدٍ ولابه

(عز الأوطان)

والأمم تعبر بالانجاز الجسر والهمم أسرع طريق للعبور"

ومتى وقفنا مرة أخرى عند المفهوم الشّائع لفكرة الاغتنام عند الشّاعر هوراس، وجدنا أنّ معنى القبض على اليوم قبل انقضائه بالانغماس في الملذّات قد تعرّض لمراجعات حديثة قامت على تصحيح ترجمة كلمة كارب *carpe* اللاّتينية من " اقبض: seize" إلى " اقطف pluck"[11]، وهذا المعنى الجديد يُخرج المفهوم من حيّز الاغتنام الاستهلاكي بلا تروٍّ ولا تعقّل، إلى حيّز الانتظار والترقّب حتّى اكتمال نضج الثّمرة، ثم قطفها في الوقت المناسب بدلاً من سحقها قبل أوانها، أو تركها على غصونها حتّى تفسد. عند خالد الفيصل، هناك وقت للغرس، وهناك وقت للحصاد، لذلك ليس من الغرابة في شيء استخدامُه للفظ "القطف" هذا في قصيدة (دار الزمان) حيث يقول:

هذا زمان القَطْف من كل الاثْمارْ حلم الرّجالْ اللّي مشوها حوافي

إما فعلناها ترَى الوقت عبّارْ ومن ضيّع الفرصه يشوف اختلافِ

عندما يحثّ خالد الفيصل الشّباب على العمل المجدي، فهو يدفعهم إلى إدراك قيمة الزّمن، وإلى التّفاني في العطاء الإبداعيّ بناء على مبدأ استمرار الحياة من حيث هي فاعليّة، إذ الفعل في جوهره حركة دفع لدوائر الزّمن لمقاومة العبور الصّامت في دروب الحياة، حيث تتشابه الأيّام وتسير على وتيرة واحدة بلا هدف ولا تأثير. في (أحلام شاعر) يتّضح هذا الفرق بين العيش الاعتياديّ المملّ، وبين الانخراط الحثيث في معمعة الحياة بالعمل:

لولا غرايبها مرضني مللها رتابة الأيام من طبع أهلها

اليوم مثل أمسي وباكر كما اليوم دقايق وساعات وأيام بلْها

ما أعيب الأيام من غير انجاز وما أضيع الخطوات من دون أملها

لذلك فالشّاعر يختار لنفسه مساراً رباعياً متفرّداً منطلقاً من نبع القدرات التي حباه بها القدر، فهو شاعرٌ ملهم، وفنّانٌ مرهف، وإداريٌّ فذّ، ومواطنٌ متفانٍ، ومن خلال هذه المواهب استطاع أن يسجّل موقفاً إنجازياً يتفاعل به مع معطيات الزمن:

(أكتب الشعر)

أكتب الشّعر وارْسم واخْدم أقْدسْ مكانْ والوطنْ عشْق عُمْري والله المسْتعانْ

والتحدّي نديمي من قديم الزّمانْ والتّجاربْ نصيبي والحياة امْتحانْ

(حلم شاعر)

أعايش أيامي ولو ما حيتني وكل الليال اللي تثاوب كسلها

أسلي الخاطر بأحلام شاعر وارسم على دمع المآقي غزلها

وكانت نتيجة هذا الاستثمار الإنجازي للزّمن هي تلك الاشتباكات الاحيائيّة داخل مداراته، والإبحار في عالم الإبداع الذي حمله خارج حدود حياته الفرديّة، وأثرى انجازه الفكري بالحكمة والجمال[12]:

وشالتني الأحلام خارج زماني في برزخ كل النوادر شملها

شاهدت به ما غيّب الوقت عني متعة جمال الروح باسْمَى مثلها

أشجار حكمة فوقها وارق الرأي وبسمات زهرات على الدرب ولْها

وابداع فكر عطّره نشوة انْسام ريح الخزامي فايح مع نفلها

هنا يفتح خالد الفيصل أفقا فكريّاً وتأمليّاً للتّعامل مع قيمة الزّمن، فهذا "الخروج" من الزّمان إلى عالمٍ برزخيّ بيْنيّ يُفصح عن انفراد الشّاعر بهبات روحانيّة تكشف له مناطق رؤيويّة وومضات إلهاميّة محجوبة، لينغمس في سبر أغوار الكون، ويكتنه أسراره الكامنة. في هذا العالم يتجاوز الشّاعر حدود الإطار الزّمنيّ التقليديّ، ليقف على ناصية نقطة سرمديّة لا يحدّها زمن ولا مكان. عند هذه النّقطة من الانعتاق الزّمنيّ يتمّ انصهار كامل لحالات الزّمن: الماضية والحاضرة والآتية، هي نقطة اللاّزمنية حيث التّلاحم في بنية واحدة متماسكة تصل المعاصرين بالسّابقين وباللاحقين.

إنّ إتقان الأثر عند خالد الفيصل يبدو كما لو أنّه انتقال من الزّمن الفرديّ المغلق إلى سيرورة السّياق الجمعيّ، ومن-الانغماس في معمعة الحياة الخاصّة، إلى الاشتباك مع خليط من الأزمان بإسهامات متقنة تكمل دوران الحلزونات السّابقة، وتدفع بالقادمة إلى مدارات أعلى. وقد سعى خالد

(11) carpe diem: philosophy edited by Written and fact-checked by: The Editors of Encyclopaedia Britannica Updated: Sep 22, 2023 , https://www.britannica.com/topic/carpe-diem

(12) جميع قصائد الشاعر الأمير خالد الفيصل المقتبسة في هذا البحث من: المجموعة الشعرية للأمير خالد الفيصل، خمسة أجزاء، هيئة الأدب والنشر والترجمة، 1444، المملكة العربية السعودية.

الفيصل في قصائده الوطنيّة إلى حشد أمجاد الأجداد التي صنعت أحداثا بطوليّة غالبت الزّمان، ودفعت به إلى الأمام في سياقات تاريخيّة نالت الخلود، كما جسّد في شعره وفكره حالة الانتماء التي تربطه بالأرض وأهلها وتاريخها، والتي تُجذّره في أعماقها وتؤصّل فيها هويّته. وزمنها القديم هذا ليس منفصلاً عن ذاته، بل إنّ حياته الحاضرة ما هي إلاّ امتداد لذلك الزّمن البعيد. في علاقات الإدماج الزّمنيّ يتم صهر الماضي مع الحاضر والمستقبل في بنية واحدة متماسكة، لتكوّن اللّحمة والتّماسك تدريجيّا بين الأجيال، وتحقق الخلود لمستقبل الأبناء والأحفاد مرفوداً بخبرات متوارثة:

(موقف محمد)

أنتم اشبال السّعود اللّي تجدّدْ كل جيلٍ سجّل بْفعله مثالِ

يتمثّل حضور الذّات في أزمنة متعاقبة من خلال التّجذّر والأصالة واستمراريّة النموّ والتشجّر والتحرّك الدائم، فمراحل التّسلسل التتابعيّ المستمرّ يصعب حدّها بفواصل تحقيبيّة ما دام أثرها المتنامي يربطها برباط العراقة والتّوارث الانسانيّ الوثيق، ويحقّق حراكاً لسيرورة مسيرتها:

(ألبست شعري):

أعتزّ بالاسلام والعمّ والخال وعلَى العروبه والأصاله أغيرَ
آباءنا واجدادنا ذّبوا الجال واللّي يبي درب المراجل يسيِر
موروثنا مجدٍ وفخرٍ ومنهال نبني عليه ونستحثّ المسيرِ

وفي (صقر الرجاجيل) يقول:

إيه أنا افخر بجدي والسلف وجيلهم شهم المروات الوفي
وآمل بجيل يماثل جيلهم ثم أغني بالفخر عزوة هلي

سجّل مفهوم الأثر حضورا ملموسا في شعر وفكر خالد الفيصل كعلامة خلود عابر لفواصل الزّمن، فتبلور منجزه الشّعري كأثرٍ فنيّ جديد متأصّل في تراث عريق، ومتجذّر في تاريخ وطن ممتدّ في أعماق الماضي، كما أنّه حاضر بقوة في زمنه، متّسق مع منطلقاته، متفاعل مع قضاياه، وعامر بقصائد مبتكرة ومؤهّلة، من خلال ديناميتها الفاعلة، لمحاورة أجيال قادمة:

(انتشى حرفي)

أنتشى حرفي على المعنى وغرّد والقوافي ناغمت بيت القصيده
والشعر للناس تاريخ يخلّد للعرب والشعر وقفات مجيده

خاتمة:

قدّم هذا البحث قراءة نقديّة تأويليّة لمفهوم الزّمن عند خالد الفيصل من منظور يرتكز على تحليل تمظهرات الزّمن في الدّيوان الكامل لرصد شعريّة الزّمن ودلالته داخل مكنونات النّصوص، وليس لمجرّد رصد وتفسير لنماذج من شعره تحوي موضوع الزّمن، بمعنى أنّ الهدف هو الكشف عن أبعاد تعالق الخطاب الشّعريّ عنده بظاهرة الزّمن، ومن ثمّ محاولة استقراء مختلف التّجليّات الوجوديّة والتّصوّرات الفكريّة عن الحياة والفناء، وعن التّسلسل الزّمنيّ وتداخل الأزمنة، وعن تكامل تحوّلاتها مع ثباتها. يحضر الزّمن بوصفه عنصراً تكوينيّاً فاعلاً في تفاصيل البناء الفنّيّ الجماليّ، لكنّ حضوره يتزاوج مع جوهر الرّؤية الزّمنيّة والفكر التأمليّ للكون، ومع موقف الإنسان من جريان الزّمن المتسارع والاندثار أمام استمرار الوجود في أزمنة تعاقبيّة لا نهاية لها.

إنّ مفهوم الزّمن الحلزونيّ، كرمز للتقدّم في المسيرة الانسانيّة، يطرح فكرة الاستمرار والتّعاقب في فضاء سرمديّ ممتدّ مما يحقّق للنّفوس الفانية حضوراً أبديّاً يوفّق بين الفناء الآنيّ والبقاء اللاّنهائيّ؛ فحلقاته اللّولبيّة لا تنغلق لكي تسمح بالاندماج بين التّجارب البشريّة السّابقة والإفادة منها. داخل هذه الوحدة الزّمنيّة المتصاعدة يمكن للإنسان تثبيتُ أثر من خلال موقف أو إنجاز أو بناء يعمل كعلامة حضور ومركز تحرّك مستقبليّ، فيصبح الماضي حاضراً لا ينقطع، وتتحقّق الصّيرورة التطوريّة الطبيعيّة بشكل تراكميّ متجدّد. أما الموت الذي يشكّل الحلقة الأخيرة في دورة الزّمن الفرديّ، فهو لا يمثل سوى حلقة واحدة في سلسلة حلزونيّات الزّمن المتجدّد، ونقطة انقضاء العمر الفرديّ هي ذاتها نقطة انطلاق لأعمار فرديّة أخرى داخل انعطافات متوالية من الزّوال والاستمرارية. ويقوم هذا التقدّم التدرّجي على اقتفاء الأثر السّابق والبناء عليه ناشداً الاكتمال على قمّة لا تفتأ تتعالى، فليس هناك إنجاز نهائيّ، بل هناك صيرورة في حالة دائمة من التجدّد المتوالد عن الماضي، والمرتبط بالحاضر، والمتحرّك نحو للمستقبل، وفي ظل هذه التّجليّات الوجوديّة عن التّسلسل الزّمنيّ وتداخل الأزمنة، يصبح الانسان الفردي، كما يرى خالد الفيصل، "مجموعة انسان"، ويصبح زمنه "خليط من الأزمان":

(يابس العمر):

هذا جديدي من قديمي أغنيه زفرات ذيب في زمان الفراشات
مالي زمان ولا لي أيام وسنين أنا خليط الوقت أمسي وما آت

الدعم المالي (نماذج الإقرار بمنح الوزارة في الأبحاث)

النسخة العربية:

"تم انجاز هذا البحث بدعم من برنامج منحة " الشعر العربي " التي أطلقتها وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية، وجميع الآراء الواردة تخص الباحثين، ولا تعبر بالضرورة عن الوزارة "

النسخة الإنجليزية

"This research was funded by the "Arabic Poetry Grant" program offered by the Saudi Ministry of Culture. All opinions expressed herein belong to the researchers and do not necessarily reflect those of the Ministry of Culture".

الإفصاح والتصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 0.4 الدولي (NC BY-CC 0.4) ، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

المصادر والمراجع

ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، دار يعرب، 2004.

ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء الثاني، مكتبة المعارف، 1990، بيروت.

ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الجزء 1، ص 39، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت

الأطرش ، رابح، مفهوم الزمن في الفكر والأدب ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس ، سطيف، مارس 2006

الخضور، جمال الدين، قمصان الزمن، فضاءات حراك الزمن في النص الشعري العربي، اتحاد الكتاب العرب، 2000.

الخولي، يمنى طريف، " اشكالية الزمان في الفلسفة والعلم"، ألف: مجلة البلاغة المقارنة، الجامعة الأمريكية، القاهرة، العدد 9، 1989.

الغيضاوي، علي، الإحساس بالزمان في الشعر العربي من الأصول حتى نهاية القرن الثاني للهجرة ، إطار أدبي لدراسة الزمان في الشعر العربي، ص ص (3130)، منشورات كلية الآداب، منّوبة، تونس. 2001

الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الجزء الثاني، دار خضر، بيروت،1994 .

المسكيني، فتحي، الهوية والزمان ، تأويلات فينومينولوجية لمسألة النحن : دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2001 .نصار، ناصيف : الذات والحضور ، بحث في مبادئ الوجود التاريخي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2005

المشهدي، تحسين فاضل عباس، الشعر العربي بين الفحصى والعامية، مجلة دواة، مجلد 4، العدد 13 (31 أغسطس/آب 2017)، ص ص. 33-48 ،ص 16، العراق، 2017

الهلالي، حسين عبود ولطيف، حسن سعد، دلالية الزمن في شعر المخضرمين: قراءة على وفق التأويل الفينومينولوجي، مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 43 الصفحة 33.

بدوى، عبدالرحمن، الزمن الوجودى ، ص٩٧، ط الثانية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥ .

بدوي، عبد الرحمن، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،ط1 ، 1980 .

براج، ابتسام، "مفهوم الزمن عند ابن خلدون"، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، فبراير، 2021.

حرب، علي، أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر ، مقاربات نقدية سجالية ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1994.

حيلوط ، محمد باسكال، توضيحُ النماذج الفلكية للبطروجي، هسبريس، 19 أكتوبر 2020

ذنون ، طه عبدالواحد ، نظرية أندلسية في الفلك، الحركات اللولبية للبطروجي، المجلة الثقافية، العدد 49، الجامعة الأردنية، 2000

سارتر ، جان بول، الكينونة والعدم ، بحث في الأنطولوجيا الفنومينولوجية ، ترجمة د.نقولا متيني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2009 .

سلامة، يوسف سليم، الفينومينولوجيا المنطق عند إدموند هسرل- دراسة نقدية- ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2007 .

صلاح الدين، عبير، الزمن بين الفلسفة والفن، الهيئة المصرية العامة ، للكتاب، 2007.

طشطوش، عبدالعزيز محمد موسى، الزمن في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، الاردن 1986

علي الدين، عزت محمود، الموقف الشعوري والإحساس بحركة الزمن في الشعر المعاصر، دار نشر نون 2016

مجموعة الدواوين الشعرية لسمو الأمير خالد الفيصل: خمسة أجزاء، هيئة الأدب والنشر والترجمة، المملكة العربية السعودية، 1444.

مداس ،أحمد عمار، السيمياء والتأويل ، دراسة إجرائية في آليات التأويل وحدوده ومستوياته ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ط1 ، 2011 : 84 .

نيكلسون، ايبين، فكرة الزمان عبر التاريخ، ج 5، " الزمان المتحول"، ترجمة: فؤاد كامل، عالم المعرفة، الكويت، 1992.

هيدغر، مارتن، الكينونة والزمان، ترجمة وتعليق د. فتحي المسكيني ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1 ، 2012 : 446 .

ياسين ،معتز قصي و صدام، وجدان صادق، مستويات بناء الزمن في شعر بشار بن برد، مجلة دراسات البصرة، المجلد 9، العدد 17 (30 يونيو/حزيران 2014)، ص ص. 263-301، تاريخ النشر 2014-06-30 ،العراق.

References

Al-Aṭrash, Rābiḥ : Mafhūm al-zaman fī al-Fikr wa-al-adab, Qism al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, Jāmi‘at Faraḥāt ‘Abbās – Siṭīf, Mārs 2006.

Al-Fākihī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Isḥāq : Akhbār Makkah fī qadīm al-dahr wa-ḥadīthuhu, al-juz’ al-Thānī, Dār Khiḍr, Bayrūt, 1994.

Al-Ghīḍāwī, ‘Alī : al-iḥsās bi-al-zamān fī al-shi‘r al-‘Arabī min al-uṣūl ḥattá nihāyat al-qarn al-Thānī lil-Hijrah. iṭār adabī li-Dirāsat al-Zamān fī al-shi‘r al-‘Arabī, Ṣ Ṣ (3031), Manshūrāt Kullīyat al-Ādāb, mnnwbh, Tūnis. 2001.

Al-Hilālī, Ḥusayn ‘Abbūd wlṭyf, Ḥasan Sa‘d : dalālīyah al-zaman fī shi‘r al-mukhaḍramīn : qirā’ah ‘alá wafqa al-ta’wīl alfynwmynwlwjy, maqāl Nashr fī Majallat jīl al-Dirāsāt al-adabīyah wa-al-fikrīyah al-‘adad 43 al-Ṣafḥah 33.

Alī al-Dīn, ‘Izzat Maḥmūd : al-Mawqif alsh‘wry wāl’ḥsās bi-ḥarakat al-zaman fī al-shi‘r al-mu‘āṣir,, Dār Nashr Nūn 2016.

Al-Khaḍḍūr, Jamāl al-Dīn : qmṣān alzmn, Faḍā’āt Ḥarrāk al-zaman fī al-naṣṣ al-shi‘rī al-‘Arabī, Ittiḥād al-Kitāb al-‘Arab, 2000.

Al-Khūlī, Yumná Ṭarīf : ” ishkālīyat al-Zamān fī al-falsafah wa-al-‘ilm ”,, alf : Majallat al-balāghah al-muqāranah, al-Jāmi‘ah al-Amrīkīyah, al-Qāhirah, al-‘adad 9, 1989.

Al-Mashhadī, Taḥsīn Fāḍil ‘Abbās : al-shi‘r al-‘Arabī bayna alfḥṣá wa-al-‘āmmīyah, Majallat Dawāt, lmjld 4, al-‘adad 13 (31 Aghusṭus / Āb 2017), Ṣ Ṣ. 33-48, Ṣ 16, al-‘Irāq, 2017.

Al-Maskīnī, Fatḥī : al-huwīyah wa-al-zamān, Ta’wīlāt fynwmynwlwjyh li-mas’alat alnḥn : Dār al-Ṭalī‘ah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, Ṭ1, 2001. Naṣṣār, Nāṣīf : al-dhāt wa-al-ḥuḍūr, baḥth fī Mabādi’ al-wujūd al-tārīkhī, Dār al-Ṭalī‘ah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, Ṭ1, 2005.

Badawī, ‘Abd al-Raḥmān : Dirāsāt fī al-falsafah al-wujūdīyah, al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Bayrūt, Ṭ1, 1980.

Badawī, ‘Abd-al-Raḥmān : al-zaman alwjwdá : ş97, Ṭ al-thāniyah, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 1955.

Barrāj, Ibtisām : "Mafhūm al-zaman ‘inda Ibn Khaldūn", Mu’assasat Mu’minūn bi-lā ḥudūd lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, Fabrāyir, 2021.

Dhannūn, Ṭāhā ‘bdālwāḥd, Naẓarīyat Andalusīyah fī al-falak : al-Ḥarakāt allwlbyh llbṭrwjy, al-Majallah al-Thaqāfīyah, al-‘adad 49, al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah, 2000

Ḥarb, ‘Alī : as’ilat al-ḥaqīqah wa-rihānāt al-Fikr, muqārabāt naqdīyah sijālīyah, Dār al-Ṭalī‘ah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, Ṭ1, 1994.

Hīdghar, Mārtin : al-kaynūnah wa-al-zamān, tarjamat wa-ta‘līq D. Fatḥī al-Maskīnī, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt, Ṭ1, 2012 : 446.

Ḥylwṭ, Muḥammad Baskāl : twḍyḥu al-namādhij al-falakīyah llbṭrwjy, hsbrys, 19 Uktūbir 2020

Ibn Kathīr : al-Bidāyah wa-al-nihāyah, al-juz’ al-Thānī, Maktabat al-Ma‘ārif, 1990, Bayrūt.

Ibn Kathīr : al-sīrah al-Nabawīyah, taḥqīq : Muṣṭafá ‘Abd al-Wāḥid, al-juz’ 1, Ṣ 39, Dār al-Ma‘rifah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt

Ibn Khaldūn : ‘Abd al-Raḥmān : muqaddimah Ibn Khaldūn, al-juz’ al-Awwal, Dār Ya‘rub, 2004.

Majmū‘ah al-dawāwīn al-shi‘rīyah li-smww al-Amīr Khālid al-Fayṣal : khamsat ajzā’, Hay’at al-adab wa-al-Nashr wa-al-Tarjamah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 1444.

Mdās, Aḥmad ‘Ammār : al-sīmiyā’ wa-al-ta’wīl, dirāsah ijrā’yh fī ālīyāt al-ta’wīl wa-ḥudūduh wa-mustawayātuh, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth, arbd, al-Urdun, Ṭ1, 2011 : 84.

Mohamed Talbi, Ibn Kaldun et l’Histoire. (Carthage: Cartaginoiseries 2016.

Nyklswn, aybyn : fikrat al-Zamān ‘abra al-tārīkh, J 5, "al-Zamān almṭḥwl", tarjamat : Fu’ād Kāmil, ‘Ālam al-Ma‘rifah, al-Kuwayt, 1992.

Ṣalāḥ al-Dīn, ‘Abīr : al-zaman bayna al-falsafah wa-al-fann, al-Hay’ah almṣryh al‘āmh, lil-Kitāb, 2007.

Salāmah, Yūsuf Salīm : alfynwmynwlwjyā al-manṭiq ‘inda Idmūnd hsrl-dirāsah nqdى –, Dār al-Tanwīr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt, Ṭ1, 2007.

Yāsīn, Mu‘tazz Quṣayy wa Ṣaddām, Wijdān Ṣādiq : mustawayāt binā’ al-zaman fī shi‘r Bashshār ibn Burd, Majallat Dirāsāt al-Baṣrah, al-mujallad 9, al-‘adad 17 (30 Yūniyū / Ḥazīrān 2014), Ṣ Ṣ. 263-301, Tārīkh alnshr2014-06-30, al-‘Irāq.

Sārtar, Jān Būl : al-kaynūnah wa-al-‘adam, baḥth fī al’nṭwlwjyā alfnwmynwlwjyh, tarjamat D. Niqūlā mtyny, al-Munaẓẓamah al-‘Arabīyah lil-Tarjamah, Bayrūt, Ṭ1, 2009.

Ṭashṭūsh, ‘Abd-al-‘Azīz Muḥammad Mūsá : al-zaman fī al-shi‘r al-Jāhilī, Risālat mājistīr, Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, Jāmi‘at al-Yarmūk, al-Urdun 1986